

رثاء امرأته

لَوْلَا الْحَيَاءُ، لَعَادَنِي أَسْتِعْبَارٌ،
وَلَزُرْتُ بَيْتَكَ، وَالْحَبِيبُ يُزَارُ^(١)
وَلَقَدْ نَظَرْتُ، وَمَا تَمْتَعُ نَظْرَةً
فِي اللَّحْدِ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْمُحْفَارُ^(٢)
وَلَهَتْ قَلْبِي، إِذْ عَالَتْنِي كَبْرَةٌ،
وَدَوُّو التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ^(٣)
أَزْعَى النُّجُومِ، وَقَدْ مَضَتْ غُورِيَّةٌ،
عُصْبُ النُّجُومِ كَأَنَّهُنَّ صُورُ^(٤)
نِعَمَ الْقَرِينِ، وَكُنْتُ عِلْقَ مَضْنَةٍ
وَأَرَى بِنَعْفِ بُلْيَةِ الْأَحْجَارِ^(٥)
عَمَرْتُ مُكْرَمَةَ الْمَسَاكِ وَفَارَقْتُ
مَا مَسَّهَا صَلْفٌ وَلَا إِقْتَارُ^(٦)

(١) استعبار: بكاء. بيتك: قبرك.

(٢) المحفار: آلة الحفر.

(٣) ولهة: حزينة أشدّ الحزن. التمايم: تميمة وهي خرزة أو عودة تُعلّق في عنق الولد د
للأخطار.

(٤) الغورية: التي تأخذ الغور للغروب والسقوط. العصب: الجماعات. الصوار: قطع
الوحش.

(٥) العلق: النفيس من كل شيء. المضمنة: ما يضمن به. النعف: أسفل الجبل وأعلى الوادئ;
بلية: اسم موضع.

(٦) الصلف: الكبرياء. الاقتار: العسر.